

# البقرة | الآية 441 | تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 88- سورة العجلان

عبدالرحمن العجلان

في ناحية كذا يعني يستقبل عين الكعبة قد يتغدر عليه هذا. يستقبل المسجد الحرام. والحرم كله بما في ذلك منى ومزدلفة وما كان داخل حدود أميال الحرم والحرم قبلة لأهل الأرض في مشارقها ومغاربها - 00:00:00

وعلى المرء أن ينتبه خاصة وقد يكون أصعب ما يكون الاستقبال داخل المسجد الحرام وداخل هذا المسجد. بعض الناس ينحرف عن الكعبة فما تصح صلاته. ولو كان مع الأمام وما بينه وبين - 00:00:27

انحراف محاذاة الكعبة لا شيء ي sisir. يعني إذا صلى هكذا الكعبة بين يديه. إذا انحرف قليل اتجه إلى هذا العمود عرف عن القبلة صارت القبلة على يمينها أو اتجه كذا صارت القبلة على شماليه - 00:00:47

وقد يصلى المرء مع الأمام وصلاته غير صحيحة لانه منحرف عن القبلة هذه الخطوط والعلامات والباطن نعمة من الله جل وعلا وفق الله ولادة الامر وظاهرها لتكون مهيأة للمرء لاستقبال القبلة بسهولة ويسر. والا كان الكثير - 00:01:05

من الناس سابقاً ينحرفون وهم لا يشعرون. هذا متقدم وهذا متاخر واحدهما ينحرف قليلاً ف تكون القبلة على يمينه أو على شماليه ما ليس باتجاهها. فلا تصح صلاته. وينبغي للمرء أن ينتبه لهذا وخاصة - 00:01:35

في الأماكن الداخلية التي لا يرى الكعبة إلا باجتهاد وحرص فينظر إلى هذه العلامات والخطوط التي وضعت والباطن وطبع باتجاه القبلة والحمد لله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطراً. الله جل وعلا - 00:01:55

يعلم أن أهل الكتاب الذين قال عنهم جل وعلا قبل سيد المفهوم من الناس ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليه وانهم سيقولون ما يقولون. وان غيرهم سيرجع اليهم. من الكفار - 00:02:25

ومشرق العرب يقولون ما دام هؤلاء العلماء أهل المدينة اليهود مخطئون لمحمد في جهته وقبلته فهو اكيد على خطأ. لأن مشركون قريش كانوا إذا فاشكل عليهم أمر من الامر ارسلوا بعث من مكة إلى اليهود يسألونهم - 00:02:45

عن كذا وعن كذا ويسألونهم ماذا نقول لمحمد؟ وماذا نقول لمحمد؟ فيعطونهم الأسئلة التي يظنون أنها معجزة فيأتي الوحي من الله جل وعلا بالجواب. يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي. وسائله عن ذي القرنيين فجاء - 00:03:15

من الله وسائله عن الفتية أصحاب الكهف فجاء الجواب من الله فالمسركون إذا فاشكل عليهم شيء ارسلوا إلى اليهود في المدينة يسألونهم. ومن المعلوم أن عامة الناس إذا كان اليهود معارضين لهم تبع لهم. فأنزل الله جل - 00:03:45

وعلى من بباب التطمين للنبي صلى الله عليه وسلم والتأثير له بان أهل الكتاب يعلمون ان قبلتك إلى الكعبة حق. وان انكرموا ذلك وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق بالربهم - 00:04:15

يعني ما عندهم شك. وان قالوا ما بال محمد يتوجه إلى الكعبة ثم يتوجه إلى بيت المقدس ثم يتوجه إلى الكعبة مرة ثانية ليس على هدى وان قالوا ما قالوا لهم يعلمون في حقيقة نفوسهم وفي قلوبهم - 00:04:45

ان هذا هو الحق. لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أخبروهم بأن محمد يتوجه كذا يتوجه كذا وعرفوا هذا في كتبهم ولكنهم يجدون والانسان إذا عارضه شخص يظن أنه على الحق يشكل عليه. ويحاول أن يقنع صاحبه - 00:05:05

يحاول أن يقنع صاحبه. ولا يوجد أن يكون صاحبه في شك من أمره. يحاول يقنعه. لكن إذا اعترضك من تعرف أنه يعرف حقيقة الامر

ما تبالي به. تقول انت تعرف في نفسك اني على الحق - [00:05:35](#)  
فلما تعترض علي ؟ انت تعرف في نفسك اني على الحق مثل ما روي ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما سأله مسيلمة الكذاب واتى له بنموذج من خرافاته التي يزعم - [00:05:55](#)

انها قرآن قال اي قرآن وقرآن صاحبكم افضل قال والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب. ما ما تمسي علي هالامور هذي وانا ضيف عندك الان. هو ظيف عند مسيلمة - [00:06:11](#)

لكن حينما اتاه بشيء ما يصلح ان يصدقه فيه اخبره بالحقيقة قال والله انك تعلم اني انك كاذب ما في اشكال. يعني عندك علم انت. نفسك ان تعلم اني اعلم انك كاذب. ما يصلح اني اجملك بالكذب - [00:06:27](#)

اني مرائي واني مغفل او نحو ذلك لا انت تعلم اني اعلم انك كاذب فالمرء اذا عرف ان من يعارضه في حقيقة الامر يعرف صدقه ما يبالي به بخلاف ما اذا وجهت شخص ورفض وقال لا انت على غير هدى وانا اللي على الحق - [00:06:49](#)

هذا تهتم له تحاول تقنعه يبدين له انه ليس على حق وان الحق كذا لكن شخص يعد انت تعرف انه يعرف انك على الحق لو ارادك وخالفك ما تبالي به. ولذا قال الله جل وعلا - [00:07:18](#)

وان الذين اوتوا الكتاب والمراد بهم اليهود وقيل اليهود والنصارى لكن اكثر الكلام مع اليهود لانهم جيران النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه يعني هذا النسخ او هذا التصرف او هذا التحول من الكعبة الى بيت - [00:07:39](#)

ثم من بيت المقدس الى الكعبة يعلمون انه الحق من ربهم يعلمون ان هذا حق وصحيح وليس بباطل ولا كذب وما الله بغافل عما يعملون. وفي قراءة وما الله بغافل عما - [00:08:03](#)

اعملون فيها حفظ للهم وتشجيع وفيها لوم وتوبیخ وتوعد يجتمع الضدان بحسب القراءتين وهذا من بلاغة القرآن ووالله بغافل عما يعملون. اهل الكتاب هذا وعيid شديد ان الله جل وعلا مطلع على اعمالهم. وسيجازيهم على هذا الكذب والافتراء - [00:08:25](#)

والتمويه على الناس سيجازيهم عليه هذا وعيid شديد وما الله بغافل عما تعملون ايها المسلمين من متابعة النبي صلى الله عليه عليه وسلم وتصديقه وسرعة الاستجابة. حينما اتاك من اتاك من وانت متصلون. فقال - [00:09:06](#)

القبلة الى الكعبة فتحولتم وانتم في صلاتكم. الله جل وعلا مطلع عليكم. وليس بغافل عنكم ويثبيكم على ذلك هذا فيها وحفظ للهم بالعمل الصالح والله مطلع عليك. يعني اذا عملت العمل الصالح لله جل وعلا وما اطلع عليك احد - [00:09:33](#)

ما تقول ما في فائدة العمل ما احد يشكري عليه لا يا اخي اعمل العمل الصالح. والله مطلع عليك. الله يشكرك عليه. واذا عملت العمل الصالح لاجل الناس ما في فائدة. ما تستفيد انت شيئا - [00:09:58](#)

فالمسلم يجعل هذه الاية الكريمة وامثالها دائما نصب عينيه. احسنت يتيم رفقت بي عاجز عملت عملا صالحا ما عندك احد. ما احد يطلع عليك ثق بان الله جل وعلا مطلع عليك ويثبيك على ذلك. وهذا من افضل ما يكون ان الانسان يعمل العمل - [00:10:15](#)

للله جل وعلا ما يريد ان يطلع عليه ولهذا جعل الله جل وعلا من تصدق بصدقه فاخفاها حتى لا تعلم شمالة ما تتفق يمينه من يضلله الله في ظله في عرصات القيامة - [00:10:44](#)

رجل تصدق بصدقه فاخفاها لان اكثراها في الامور التي فيها سر وخوف من الله ورجاء فيما عنده ومنه السبب رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله يعني قادرة على ان تستر عليه ولا احد يطلع عليه. ومتمكنة من تمكينه من ما اراد من فعل الفاحشة - [00:11:04](#)

لن يناله سوء في الدنيا من طرفيها. فقال اني اخاف الله ورجل ذكر الله خاليا ففاقت عيناه من خوف الله. ما عنده احد يجامله ولا احد يحصي عليه ذكر الله خاليا ففاقت عيناه - [00:11:38](#)

وما الله بغافل عما تفعل قراءتان سبعينتان ووالله بغافل عما تعملون وما الله بغافل عما يعلمون. وعيid وبشاره. تخويف واناس وادخال للسرور وحفظ للهم في مواصلة العمل الصالح فالله مطلع عليه - [00:12:07](#)

قال ابن عباس رضي الله عنه كان اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان اكثرا اهلها اليهود فامر الله ان يستقبل بيت المقدس - [00:12:38](#)

اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم وكان كلمة بضعة يعني من ثلاثة عشر الى تسعه عشر. وهي كما جاء في الاحاديث الصحيحة ستة عشر - [00:13:01](#)

او سبعة عشر شهرا لان هجرته صلى الله عليه وسلم وصوله الى المدينة في ربيع الاول وتحويل القبلة في رجب في منتصف رجب اللقاء ستة عشر اخذ النصف الاخير من ربيع الاول مع النصف الاول من - [00:13:21](#)

رجب فصارت ستة عشر ومن قال سبعة عشر اعتبر ربيع الاول ورجب وما بينهما سنة وما بين الشهرين فصارت سبعة عشر ربيع الاول وربيع الثاني وجماد الاولى وجماد الثانية ورجب خمسة واثنا عشر شهر السنة سبعة عشر - [00:13:44](#)

اذا حذف النصف الاول من ربيع الاول والنصف الثاني من رجب صارت ستة عشر المنقول ان وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة هذا في ربيع الاول ما في اشكال - [00:14:08](#)

وتحويل القبلة قبل في منتصف شهر رجب من السنة الثانية من هجرته صلى الله عليه وسلم يعني قبل وقعة بدن ان وقعة بدر كانت في رمضان في السنة الثانية. وتحويل القبلة في رجب. وهو اول نسخ وقع - [00:14:33](#)

في القرآن اول نسخ لشيء من شريعة محمد بامر اخر وكان يحب قبلة ابراهيم. فكان يدعوا الله وينظر الى السماء فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء الى قوله فولي وجهك شطر فولوا وجوهكم شطرة فارتابت من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم - [00:14:55](#)

التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغارب. وقال فainما تولوا فثم وجه الله. وقال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه - [00:15:27](#)

لانها اختبار وامتحان. فالله جل وعلا يختبر عباده بالسراء. ويختبرهم بالضراء. يختبرهم نعم والعطايا ويختبرهم بالحرمان والمنع والمرض والفقر ونحو ذلك فمن الناس من ينال الدرجة العالية في الامتحان. ومنهم والعياذ بالله من يخفق ويخسر الدنيا والآخرة - [00:15:45](#)

ونبلوكم بالشر والخير فتنبه وروى ابن مردوي عن ابن عباس رضي الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى من صلاته الى بيت المقدس رفع رأسه الى السماء فانزل الله فلنولي - [00:16:15](#)

لانك قبلة ترضها فولي وجهك شطر المسجد الحرام الى الكعبة الى الميزاب يعني ما جعل قبلة المدينة الى الميزاب يعني وسط الكعبة وسط الحجر وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فول وجهك شطر المسجد الحرام قال شطره قبله - [00:16:35](#)

ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال البيت قبلة لاهل المسجد. والمسجد قبلة لاهل الحرم. والحرم قبلة لاهل الارض في مشارقها ومحاربها من امتي - [00:17:04](#)

الحرم ليس المراد به المسجد هذا شرفه الله وانما جميع حرم مكة يعني ما كان داخل اميال الحرم وعن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا - [00:17:24](#)

وكان يعجبه قبلته انه صلى صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل من كان يصلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هي كما هم قبل البيت - [00:17:45](#) يعني سمعوا من يبلغهم عن الله ورسوله وهم يصلون فاستداروا. سرعة استجابة الصحابة رضي الله عنهم هكذا ينبغي للمؤمن اذا بلغه شيء عن الله وعن رسوله يسارع في الاستجابة. عقل المعنى او - [00:18:09](#)

لم يعقل عرف الحكمة او لم يعرف. يقول سمعنا واطعنا وقال عبد الرزاق عن البراء قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يحول نحو -

فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء فصرف الى الكعبة وعن ابي سعيد ابن المعلقا قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فنصلب فيه. فمررنا يوما - 00:18:54

ورسول الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه  
الآلية قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها حتى فاغ من - 00:19:11

فقلت لصاحبى تعال ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكرون اول من صلى فتوارينا فصليناهم ثم نزلا نعم  
ابو سعيد ابن المعلى رضي الله عنه يقول اقبلت - 00:19:30

نحو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الرسول جالس على المنبر. فقلت لصاحبه لابد في شيء. ما الرسول على المنبر هذا  
الوقت الا فيه شيء. فانتظرنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية في تحويل - 00:19:50

القبلة يخبر الصحابة بأنه نزل عليه القرآن في ذلك. فقلت لصاحبى تعال لنكن اول من يصلى الى القبلة اين ناحية وصلينا ركعتين فكنا  
اول من صلى الى الكعبة بعد - 00:20:10